وكان من يطلب رياسة نفسه يوثر تقديم من يقيم رياسته وقد كانت السنة ان الذي يصلي
بالمسلمين الجمعة والجماعة ويخطب بهم هم امراء الجند الذين هم نواب السلطان على الجند ولهذا
تقدم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر في الصلاة فقدمه المسلمون في امارة الحج وغيرها وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث امير اعلى جيش كان هو الذي يقوم في الصلاة باصحابه وكذلك اذا استعمل
رجلا نائبا على مدينة كما استعمل عتاب ابن اسيد على مكة وعثمان ابن ابي العاص على الطائف
وعليا ومعاذا وابا موسى على اليمن وعمرو ابن حزم على نجران كان نائبه هو الذي يصلي بهم
ويقيم فيهم الحدود وغيرها مما يفعله امير الحج وكذلك خلفاؤه بعده ومن بعدهم من الملوك
الامويين وبعض العباسيين وذلك لان اهم امور الدين الصلاة والجهاد ولهذا كانت
اكثر الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والجهاد وكان اذا عاد مريضا يقول اللهم
اشف عبدك ويشهد له بالصلاة وينكر له عدوا ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال
يا معاذ قل لهم ان اول امركم عندي الصلاة وكذلك كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يكتب الى
عماله ان اهم امركم عندي الصلاة فمن حافظ عليها وحفظها حفظ دينه ومن ضيعها كان
لما سواها من عمله اشد اضاعة وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة عماد الدين
فاذا اقام المتولي عماد الدين فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي التي تعين الناس
على ما سواها من الطاعات كما قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
وقال لنبيه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فالمقصود الواجب بالولايات اصلاح دين الخلق الذي
متى قاموا به خسروا خسرانا مبينا ولم ينفعهم ما نفعوا به في الدنيا وصلاح ما لا يقوم الدين
الا به من امر دنياهم وهو نوعان قسم المال بين مستحقيه وعقوبات المعتدين فمن
لم يعتد اصلح له دينه ودنياه ولهذا كان عمر ابن الخطاب يقول انما يعشر عمالي
اليكم ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم ويقسموا بينكم فيئكم فلما تغيرت الرعية من وجه مناقضة
الامور فاذا اجتهد الراعي في صلاح دينهم ودنياهم بحسب الامكان كان افضل اهل
زمانه وكان من افضل المجاهدين في سبيل الله وقد روي يوم من امام عادل افضل
من عبادة ستين سنة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في
طاعة الله

عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك
وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وما
تنفق يمينه وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم ورجل
عفيف متصدق وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الساعي على الصدقة بالحق كالمجاهد
في سبيل الله قال الله تعالى لما امر بالجهاد قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل
رياء فاي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فالمقصود
ان يكون الدين كله لله وان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الله اسم جامع لكل ما تضمنه
كتابه وهكذا قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط فالمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ان يقوم بالقسط في حقوق الله وحقوق
خلقه ثم قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله
بالغيب فمن عدل عن الكتاب قوم بالحديد ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف وقد روي
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه في هذا المعنى فاذا كان هذا هو المقصود فاذا تنوسل
اليه بالاقرب فالاقرب وينظر الى رجلين ايهما اقرب الى المقصود ولي فاذا كانت الولاية مثلا امامة صلاة فقط قدم من قدمه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال يؤم القوم اقرؤهم
لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم
هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس
على تكرمته الا باذنه رواه مسلم فاذا تكافأ رجلان او خفي اصلحهما اقرع بينهما كما اقرع
سعد ابن ابي وقاص بين الناس لما تشاحوا على الاذان يوم القادسية متابعة لقوله صلى
الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه
لاستهموا عليه فاذا كان التقديم بامر الله ورسوله واظهر وبفعله وهو يرجحه بالقرعة اذا
خفي الامر كان المتولي قد ادى الامانة في الولايات الى اهلها

القسم الثاني

من الامانات الاموال كما قال تعالى في الديون فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن
امانته وليتق الله ربه ويدخل في هذا القسم الاعيان والديون الخاصة والعامة مثل رد
الودائع ومال الشريك والموكل والمضارب ومال اليتيم واهل الوقف ونحو ذلك
وكذلك ما على الذمة من ثمن المبيعات وبدل القرض وصدقات النساء واجور الاجراء
ونحو ذلك وقد قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)